الإصلاح ضرورة لتماسك المجتمع



قال تعالى: (إِنَّ مَا الْمُؤْمِنِ الحَجرات/ 10). إن العمل على تحقيق الأخوّة والتواصل والاجتماع وإصلاح لاَعَلَّ كُمْ تُرُح مُونَ) (الحجرات/ 10). إن العمل على تحقيق الأخوّة والتواصل والاجتماع وإصلاح ذات البين من أوجب الواجبات الإلهيّة ضرورة أنّه لا يمكن بناء مجتمع متماسك يسير في خدمة الأهداف العُليا للإسلام ما لم يكن هذا التكليف قائما ومعمولاً به لدى المسلمين حيث في المقابل يكون التشتت والتفرّق وتحكم روح العداوة عاملاً هدّاماً لا تستقيم معه مسيرة أهل الإيمان، وهو سبب في فشل وسقوط كثير من القضايا الهامّة على مر العصور ولا يزال، فالمطلوب أن تسود روح الجماعة والوفاق في إعزاز المصالح العامّة، لا روح الفرد والشقاق في خدمة المصالح الخاصّة بما تحكمها من أهواء ورغبات يقول عزّ مَن قائل: (وَلا تَكُونُوا كَالاً ذَينَ تَفُرُا وَا وَاخْتَلاً فُوا مَنْ بَعَدْدِ مَا جَاءَهُمُ الابيريّة عران (آل عمران/ 104)).

إن "إعانة الآخرين ومؤازرتهم في مواطن الشدائد ونزول المصائب أمر أولاه الإسلام اهتماما ً كبيرا ً وهو من أعظم الشيم سواء في الترابط والتزاور أو في تقديم المساعدات المالية أو البدنية أو المعنوية أو سائر أشكال التعاضد والتكافل سي ما الفقراء والأيتام والمساكين. قال تعالى: (و َت َع َاو َن ُوا عَلَى الدُّبِرِ " وَ التَّ قَوْ َى و َلا تَعَاو َ نُوا عَلَى الإِ ثُمْ و َالدُّع ُدُوْ ان َ) (المائدة / 2). ويعتبر السعي في قضاء حوائج الناس من أعظم الق ُربات الإلهيّة التي أعدّ عليها الثواب الجزيل فوق ما يتصوّره الإنسان ويتوقعه حيث جاء عن مولانا الإمام الباقر (عليه السلام): «م َن مشى في حاجة أخيه الم ُسلام أظله ا البخمسة وسبعين ألف ملك ولم يرفع قدما ً إلّا وكتب ا الها حسنة، وحط عنه بها سيّ لئة ورفع له بها درجة، فإذا فرغ من حاجته كتب ا له عز وجل "بها أجر حاج ومعتمر». وفي الحديث أيضا ً: «إن " الله عن الأرض يسعون في حوائج الناس هم الآمنون يوم القيامة».